رابعاً: حياتنا المعاصرة وموقف الشعر منها

ليس من عادة الدكتور يوسف خليف أستاذ الآدب العربى بجامعة القاهرة أن يطلق أحكاماً نهائية على الأعمال الإبداعية ، كما أنه لا يعطى نفسه حق منح العمل الأدبى إما الحياة أو الموت مثلما يفعل بعض النقاد المعاصرين .. فهو شاعر ومبدع قبل أن يكون ناقدا ، وهو صاحب الاتجاه الرومانسى فى الدراسات النقدية ، ومؤلفاته « الحب المثالى عند العرب » « ذو الرمة » شاعر الحب والصحراء ، وتاريخ الشعر فى العصر العباسى ، وله ديوان « نداء القمم » وقد حصل على جائزة الملك فيصل العالمية وجائزة الدولة التقديرية[1] .

وحول مجموعة من القضايا الأدبية كان معه هذا الحوار : د. يوسف.. يكثر الجدل بين المبدعين والنقاد حول المذاهب النقدية التى يمكن أن تحكم قراءة العمل الإبداعى.. فى تصورك هل لدينا حقا مذاهب نقدية أدبية ؟.

... الساحة الأدبية فى العالم العربى كله تتحرك حركة نشيطة وخصبة منذ فترة، ورأيى الخاص ـ وربما أكون مخطئا فيه ـ أن الحياة الأدبية – وبخاصة فى مجال الشعر – تمر بمفترق طرق لم تنفتح اتجاهاتها ومذاهبها تماما حتى الآن ، وما زلنا فى مرحلة انتقال وتطور فيها رواسب القديم وتجارب الجديد .. إنما الصورة النهائية للمجتمع الشعرى فى حياتنا المعاصرة لم تستقر تماما ، فما زال الشعراء يتحركون فوق أرض لم تستقر تحت أقدامهم وما زالت التجارب الجديدة فى مجال الشعر مستمرة وتقدم لنا كل يوم جديداً .. يبدو بعضه غير مقبول ، على نحو ما نراه فى قصيدة النثرأو فى القصيدة الجديدة التى يبتكرها المجددون من أصحاب المدرسة الجديدة أنفسهم، لأنها تمثل اندفاعاً وتطرفا فى التجديد ، لا يتفق مع الصورة التى رسموها لتجديد الشعر عندهم . ونتيجة

---

(١) الأهرام المسائى ٣/٨/١٩٩٣ .